

دکتر مظفر بختیار

المقصد الجلیل فی علم الخلیل

«منظومه‌ای در عروض از ابن حاجب»

هرچند این منظومه ابن حاجب در عروض، امروزه با تحولی که در اصول پژوهش‌های مربوط به وزن شعر بر مقیاس مبانی زبان‌شناسی علمی و آواشناخت و تجوید شعر پدید آمده اهمیت تعلیمی خود را از دست داده است هنوز برای اهل عروض از لحاظ شناخت روش‌ها و مصطلحات متقدم نخستین طبقات عروضیان و آگاهی بر مسائل خلاف درخور اعتناست .
جمال‌الدین ابو عمرو عثمان ابن حاجب (۵۷۵ - ۶۴۶) در تألیف متون درسی و نظم ارجوزه‌های آموزشی مقدمات ادبی متناسب با ذوق و نیاز مدرسان و طالب علمان قدیم چون ، معلمی تجربت‌اندوخته و شاگرد پرور مهارت و تخصص و قدرت تشخیصی بسزا داشته است ، مشهورترین آثار او کافیّه (نحو) و شافیّه (صرف) از زمان مؤلف تا کنون از معتبرترین و متداول‌ترین

-
- ۱ - بغیة الوعاة ۳۲۳ ، حسن المحاضرة ۳۵۷/۱ ، غایة النهایه ۵۵۸/۱ ،
وفیات الاعیان ۵۵/۳ - ۲۴۸ (چاپ احسان عباس) ، ذیل الروضتین ۱۸۲ ،
العبر ۱۸۹/۵ ، شذرات الذهب ۲۳۴/۵ ، الغیث المسجم ۳۵/۱ (چاپ بولاق) ،
الطالع السعید ۱۸۸ .

متون ادب تدریسی و سطوح نحوی حوزه‌ها بشمار می‌آید. توجه و رغبت کم‌نظیری که در شرح‌گزاری و نوشتن حواشی متعدد بر این دست آثار او شده است و بسیاری از این شروح را بصورت مضرب آراء و مجادلات دوره‌های مختلف در مسائل نحو و ادب‌حوزوی درآورده به سبب همین مایه‌وری مؤلف در حسن تألیف بر مذاق مدارس قدیم است.

ابن حاجب در این منظومه عروضی که به المقصد (یا القصد) الجلیل فی علم الخلیل بیشتر شهرت دارد با همه ایجازی که به شیوه خاص خود بکار داشته کوشیده است به طرح اصول تعلیمی عروض عربی و استطرادا " بیان مسائل خلاف بپردازد که اینها همه در مباحث عروض تطبیقی و بررسی انتقادی سیر تحول وزن سنجی در شعر عربی و فارسی کارساز است. بر این منظومه که در گذشته از متون معتبر عروض آموزی بوده است چندین شرح نوشته شده که مشهورترین آنها اینهاست:

- ۱ - شرح جمال‌الدین محمد حموی (۶۹۷ -).
- ۲ - شرح محمد بن ابوالمحاسن طیبی (۷۱۵ -).
- ۳ - شرح ابوالفداء (۷۳۲۵ -).
- ۴ - شرح بدرالدین حسن مرادی (۷۴۹ -).
- ۵ - شرح عبدالرحیم اسنوی (۷۷۲ -).
- ۶ - ایضاح السبیل از احمد بن سعید نقاوسی.
- ۷ - شفاء العلیل و شفاء الغلیل که مؤلف آن تاکنون ناشناخته مانده. شرحی است مفصل که در اواسط قرن هفتم نوشته شده است.

۱ - برای نسخه‌شناسی آنها بنگرید به:

C. Brockelmann, Geschichte der Arabischen
Litteratur, Leiden 1942, GI 305, SI 537,

II 16.

و معجم المطبوعات ۱/ستون ۲-۷۱.

- متن کنونی بر مبنای سه نسخه از کتابخانه خدیویه فراهم آمده است:
- ۱- مجموعه ۳۴۶۵ (۱۹ عروض) همراه با الوافی فی العروض والقفافی از خطیب تبریزی .
 - ۲- مجموعه ۳۴۶۶ (۲۵ عروض) .
 - ۳- نسخه ۳۶۳۹ (۶۸ عروض) .
- هیچیک از این نسخه‌ها تاریخ کتابت ندارد .

*

از استاد ارجمند دکتر بدوی که چندین سال پیش از این وسیله دسترسی مرا بر این نسخه‌ها فراهم آوردند صمیمانه سپاسگزارم . آنچه موجب آمد که بر این وجیزه سال‌ها فروهشته و فروبسته که پروای نشر آنرا نداشتم بازنگرم و از چاپ برآید ، توجه تازه‌ای است که نسبت به پژوهش‌های انتقادی پیرامون عروض می‌شود و اقتضای دارد ، دستمایه‌های پژوهندگان در این بررسی‌ها فراهم آید .

اردیبهشت ۱۳۶۶

۱- در بازجست چند کلمه و اصلاح چند مورد که ضبط نسخه اساسی استقامت وزن را زیان می‌داشت بخصوص از کتاب الارشاد الشافی تألیف محمد دمنه‌پوری (چاپ قاهره ، چاپخانه یمنیه ۱۳۱۶ ق .) دمنه‌پوری در این کتاب علاوه بر متداولات ، شرح دما مینی (۷۶۳ - ۸۲۷ ق) را بر خزر جیه و همین منظومه ابن حاجب را با چند شرح آن که بر شمرده پیش چشم داشته و بد آنها استناد و استشهاد کرده است . در پاره‌ای از موارد که در این قبیل آثار از تصحیح قیاسی گزیر نباشد این گونه کتاب‌ها صرف نظر از خرده نگرشی‌ها و گرانجانی‌های شرح‌گزاران قدیم در نوع خود به عنوان یک مرجع جنبی سودمند و معتبر تواند بود .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وَبِه الْعَرُونَ

الحمد لله ذي العرش المجيد على
ثم على المصطفى الهادي صلوة فتى
ثم على صحبه الذين فضلهم
وبعد ان عروض الشعر قد صعبت
فأصل الأجزاء في الشعر ثمانية
ففاعلاتن ، مفاعيلن مفاعلتن
وبعد ذلك مفعولات قد شجعت

ثم العروض اسم جزء النصف آخره

والضرب جزء الأخير الثاني قد مثلاً

وأربع وثلاثون العروض وقيل

ثلثية مع ستين الضروب حلاً

وخمسة عشر بحراً "دون ما متداركوما عذة الخليل بل عدلاً

وعلى الطويل المديد والبسيط أتت

دايره وافرو وكامل كمللاً

و هزج رجز ورميل كملت وستة كلها دايره جعللاً

سريع منسرح خفيفهم ومضارغ ومقتضب مجتثهم حصللاً

والمقارب مفرد بدايرة فالدايرات اذا "خمس لمن عقلاً

ثم العروض اذا ما صرعوا جعلوا

كالضرب وزناً "واعلالاً" فطيب عملاً

(١ - زائدة . وهي مكررة في النسخة المقيدة تحت رقم ٣٦٣٩ (٦٨ عروض) .

وخرمهم جائز وهو زيادة حر
 في أولاً " والى أربعة قبلاً
 بدأت في كل بحر وزنه عدداً "
 بأصل تفعيل دائرته قبلاً
 ثم أعارضه عدداً " مؤنثها ثم الضروب بتذكير لينفصلاً
 ثم تفاصيلها بالوزن مع لقب وكل ضرب بأول بيته مثلاً
 ثم الزحاف بألفاظ ذكرن له ولفظه اعتضت عن تفسيره بدلاً
 وذاك في الحشوان أطلقتها أبداً "
 وان يكن غير قيدته ذلك
 ثم باللقاب أيضاً " وأول أب ياتلها فاحفظ الأبيات تحوُّعلاً

الطويل :

طويلهن فعولن ثم جاء مفا
 عروضة قبضت ففاعلن ولها
 والثاني مثل ستبدى ثم ثالثها
 وقبل ما قبله أولى وما نقصوا
 زحافه قبضهم فعول ثلمهم
 ففاعلن قبضه ما لم يكف وقل
 سماحة القبض في شافتك ثلمهم

عيلن ثمانية فاحفظ وطب أملاً
 ثلاثة أول أباً تمام علاً
 حذف فعولن أقيموا ردفه عدلاً
 محركا عن تمام ردفه حملاً
 عولن ببديء وشرم عول فاحتفلاً
 كف مفاعيل ما لم يقبضوا حملاً
 والكف هاجد رفع شرم من عقلاً

المديد :

مديدهم فاعلاتن فاعلن ثمنت
 لأولى أنت فاعلاتن ضربها شبه
 والثانيه فاعلن محذوفه ولها
 شان اعلموا مثلها وثالث بتروا

وأجره كلاً ثلاث سته جعلاً
 وبيته بالبكر انشروا كماً
 ثلاثة لا يغرن انصروا قبلاً
 فعلن فقل انما الذلفاء ذات حملاً

والثالثه خبن حذف وزنها فعلن
والثاني قد بتروا فعلن به وزنوا
في فاعلن فاعلاتن خبنهم ألفا
وشكلهم فعلات والمعاقبه احد
صدر اذا زاحفوا وقبل صح وعجب
وفي عروضهم الأولى زحافهم
فخبنهم ومتى ما لن يزال لكف

ضربان مثل لها قل للفتى عقلا
وبيته رب نار والزحاف تسلا
وكفهم فاعلات النون قد خزلوا
فظ بين كف و خبن بعد ذال ولا
زبعده الطرفان فيه ان شكلا
والضرب الأول فيه الخبن قد قبلا
شكلهم لمن الديار فد حصلا

البيسط :

بيسط مستفعلن و فاعلن قد أتى
لأولى التي خبنوا وزنها فعلن
والثان قطع وردف فعلن اتزنوا
والثانية جزئت مستفعلن و لها
انا ذمنا له والثاني مشبهها
وثالث قطعوا مفعولن اتزنوا
والثالثة جزئت وقطعت ولها
يجوز خبنهم متفعلن فعلن
مستفعلن والمزيل كحشوهم
لقد مضت خبنوا والظي في ارتحلوا
وزعموا الخبل فاحفظه تحز حُلا

ثمانيا ذو ثلاث ستة رفلا
ضربان مثل لها يحار قد نقلوا
قد أشهد الغار الشعراء قد كملوا
ثلاثة جزئت تذييل ردف علا
ماذا وقوفى على ربع عفا و خلا
سيروا مما انما ميعادكم قبلا
ضرب الى مثلها ما هيچ العذلا
والظي مستفعلن متعلن خبلا
مفعولن القطع خبن الفاء قد نقلوا

الوافر :

و وافر وزنه فاحفظ مفاعلتن
ستا عروضين مع ثلاثة جمعلا

لا أولى بقطف فعولن ضربها شبهة
 لنا و مجزوه باثنين تد حملا
 كليهما جزئا " مثل لقد علمت
 والثان عصب مفاعيلن عجبت حملا
 يجوز عصب مفاعلتن و نقص مفا
 علت أعفلن مفاعلتن لمن سألا
 وعصب فاعلتن بدءا و فصحبهم
 فاعلتن العفص فاعلت احفظ المثللا
 جمعهم فاعلتن و فل معاقبه ما بين كف و ما عصب اذا انتقلا
 أخرى العرويين ان تعصب فجائزه
 فعصبه في اذا لم تستطع عملا
 نفس لسلامة احفظه و عفلهم
 منازل ثم بيت العصب ان نزل
 والفصم قولك ما قالوا و عصبهم
 لولا و فل جسم في انت غير ملا

الكامل :

وكامل متفاعلين بستتها
 لا أولى ثلاثتها مثل لها و اذا
 وبيته و اذا دعون ثالثها
 حذاء ثانية و وزنها فعلين
 ثان أخذ و أضمر فعلن اتزنوا
 والثالثة جزئت و اجزا بأربعه
 وثالث و اذا اقتضيت مشبهها
 لا ضمارة متفاعلين والخزل مفتعلن
 لا أولى وثالثه والضرب الأول والسبا
 وهو ثلاثا تأتي لتسعة حملا
 والثان فل فعلا تن قطع ردف على
 أحذا ضمرفعلن لمن احتملا
 ضربان مثل لها من اشتملا
 و بيته و لا أنت أشجع النبلا
 مرقل متفاعلا تن اعتدلا
 ورابع اذا هم قطفه حملا
 والوقص فيل مفاعلين لمن سألا
 دس مع سابع وثامن حملا

كحشره ثم في الحذا و تاسعها والثان قد جوزوا الاضمار فاحتملا
ان امرؤا اضمروا منزلة خزلوا
يذب وقص و ما طسي و ما خبلا

الهزج:

هزجهم فل مفاعيلن بستتها
مثل عفا من و ثان يحذفون وما
قبض و كف به على معاقبة
و حرمهم ميمه بدءا و اخرجهم
فالقبح مع شترقلت و كف فيها
واجزاء وهكلا عروض اثنين مشتلا
ظهري و امر الزحاف في الطويل خلا
و في العروض به كف قد احتملا
فاعيل والشترا حذف يا وميم علا
ذان احرما دوا وفي لو اخرج قبلا

الرجز:

رجز مستفعلن ست اتى زعموا ذوا رباع لضروب خمسة نقلنا
لا أولى لها اثنان ضرب كالعروض اتى دار و ثان اقطعن القلب ردف ملا
والثانية جزئت والضرب مشبهها قدهاج قلبي فلم يعبا بمن عدلا
والثالثة شطرت ائى نصفها نقصت
وضربها مثلها ما هاج لى املا
ارادمز جهما كليهما و قضى عليهما بقضاء واحد شملا
وقيل ضرب ولكن لا عروض لسه
عن ابن قطاعهم والعنيس قد نقلنا
وقيل منهوكة والضرب مشبهها
والجزء لاخر كالتريفيل قد حملنا
وقيل مجزوة والضرب قد نهكوا
وقيل عكس و بالاسقاط قال مالا
فصيروها من الاولى مصرعة وذاك اقربها قولنا لمن عدلا

والرابعة نهكت والضرب مشبهها

يا ليتنى وهو للأمرين قد حملا
 ان شيت قلت بمزج أو بفصلهما كالمذهبين و ضربا " بعضهم جعلوا
 بلا عروض وقيل العكس فيه و قبيح بل صرعوا الثانية ثم الزحاف خلا
 والحشو فيه و غير الحشو متحد وليس فى الثان الا الخبن قد حملا
 وطالمابيت خبن ثم ما ولدت طى و فى وتقل خبل قد احتملا

الرمـل :

ورمل فاعلاتن سته قد اتي له عروضان ثم ستة كملا
 للأولى احذفوا فاعلن لها ثلاثتها
 فأول تَمَموه مثل سحوق جلا
 والثان قد قصروا اَبْلَعُ و ثالثها
 مثل لها قالت الحسناء طِبُّ املا
 والثانية جزئت واجزا ثلاثتها فسبع يا خليلي اربعا وسلا
 ومثلها مقفرات دارسات اتي وثالث حذفوه مالما حملا
 زحافه كالمديد والعروض به كالحشوو الخبن فى كل الضروب حملا
 فخبينهم و اذا رأيتهم كفهم ليس وشكلهم فى فدعوا مثلا

السريع :

سريع مستفعلن مستفعلن مع حذف

مولات سقا لا ربع سبعة جعللا
 للأولى بطي وكشف فاعلن و لها
 ا زمان والثان مثل هاج ثالثها
 والثانية خبلت وكشفت فعلن
 والثان اصلم فعلن بيت شاهده
 ثلاثة أول مطوى وقف حملا
 قالت ولم أصلم فعلن لمن سالا
 ضربان مثل لها النشر الذى حملا
 يا أيها وهو فى قول زحاف ملا

كما أتى كامل والحق أنهما
 والثالثة شطرت وقفاً و مشبهها
 وضربها مثلها يا صاحبى وهما
 والمسقطون كلا الضربين فيه عسرو
 فرضربه مثله مصرعاً حملاً
 خبن وطى و خبل ثم حبنهم
 فخبنهم بيته أُرْدُ وطيههم
 قال و خبلهم وبلد مثلاً

المنسرح:

منسرح ستة مستفعلن مع مذ
 له ثلاث ثلاثة فواحدة
 والثانية نهكت وضربها نهكوا
 والثالثة نهكت وضربها نهكوا
 ان كان مزج فقل مثل لها بهما
 كما يقول أناس فيهما وهما
 والمسقطون كلا الضربين فيه عسرو
 فرضربه مثله مضرعاً حملاً
 خبن وطى و خبل فى كليه و غيب
 و فى عسرو صهم الأ ولسى معاقبسة

وليس خبل لحمس حركت عديلاً

كالخشو منهوكة منازل حبنوا

ان لطيههم و بلد خبلاً

الخفيف:

خفيفهم فاعلاتن قدا تى معه
 له ثلاث لخمسة فواحدة
 ثان احذفن فاعلن ليت و ثانيه
 مستفعلن فاعلات ستة حملاً
 تمت و ضربان مثل حل قد مثلاً
 محذوفتان قدرنا مثلها عدلاً

مثل لهاليت شعري ما الذي فعلا
 وببته كل خطب ما سلمت حلا
 وكل ذلك في مستفعلن حصلا
 والصدر والعجز والطرّفان فيه خلا
 زحاف خبن سوى مفعولن انتقلا
 ف عينه و هو فيه كالزحاف خلا
 في يا عميروش كل صرمتك جلا
 مثاله ليس من مات الذي حملا

والثالثة جزئت واثنان قد جزئا^١
 والثان وزن فعولن خبن قصرهم
 خبن وكف و شكل فاعلاتن اتى
 وليس طى لأن الفاء فى و تند
 عروضه مثل حشو والضروب بها
 عن فاعلاتن اذا ماشعشوه بحذ
 فخبينهم وفوء ادى ثم كفهم
 تشعيثهم فاعلاتن ضرب أوله

المضارع:

قل فاعلاتن مفاعيلن بجزء حلا
 قد راقبوا بينها والنون فاعتدلا
 اذا دنا ثم كف فى فان حصلا
 وليس خبن ولا قبض لفرق عسلا
 والاثنان قلنا ثم سوف تلسلا

مضارع ستة مفاعيلن معه
 أصل مفاعيلن اليا غير أنهم
 له عروض و ضرب بيت قبضهم
 وكفهم فاعلات فى العروض ائشى
 وضرب شتر فبيت كفهم و قد

المقتضب:

مستفعلن مرتين ستة جعلا
 وراقبوا بين فاو واو اعتدلا
 بيت يقولون والفراء قد خبلا
 ولمعاقبة شدت أجاز ملا

مقتضب جاء مفعولات قل معه
 له عروض و ضرب جزئا "وطووا
 فطيهم هل على ثم خبنهم
 وقال فى صرمتك بيت شاهده

١ - فى نسخة: و قبل لها . و فى اخرى: و قبل لهما .

المجتث :

مجثت مستفعلن و فاعلاتن أتى و فاعلاتن بست و أجزاءً ذللاً
 له عروض و ضرب بيت شاهده البطن منها خميص و الزحاف خلا
 فحشوه و العروض و المعاقبه التشسس عيث في الضرب كل كالخفيف خلا
 و لو علقت بسلمى بيت خبنهم ما كان كف أولئك الذى شكلاً

المنقارب :

و متقاربهم فعولن اتزنوا ثانيا ذوعروضى خمسة مثلاً
 لا أولى بأربعة مثل مثال فاما الثاني قصر و ياوى روفه عدلاً
 و الثالث احذف و ابنى رابع بتروا
 مثل خليلسى عوجا و اربعاً و سلاً
 و الثانية جزئت حذفاً و مشبهها أمن و خلف تعفف ابترا نقلاً
 زحافه القبض الا قبل بترهم و القطع و الثلم و الثرم الجميع خلا
 و القبض و القصر و الحذف الجميع بالاً ولى جايز ثم الأخرى قطعها د خلا
 أفاد قبضهم يهوى لثلمهم قلت لثرم فحقق بالذكاء علاً

المتدارك : پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

رتال جامع علوم انسانی

و المتدارك فاعلن ثمانيه عروض ضرب بخبن كله جعللاً
 و بيته كره و قيل مخترع و خبب شم ركفى الخليل فيه خلا
 و شذفيه تمام يا بنى و كذا مجزوة بثلاثة أتت ذللاً
 دار مرفلها هذه مزيلها قيف مثلها واقطن مالى اذا قبلاً

تمت بحمد الله وعونه و صلواته و سلامه على خير خلقه محمد وآله .